انقسامات تهدد الكتلة.. ومسؤول كردستاني ينفي الاتفاق معها

خلافات تعصف بالحدباء.. وخارطة الموصل لن تبقى على حالها

متابعة/ المدى

كشف مصدر عن خلافات داخل كتلة الحدباء بمجلس محافظة نينوى تهدد وحدة الكتلة ما سيقود لتحالفات جديدة ستحدث تغييرا جذريا في الخارطة السياسية بنينوى، فيما انتقد رئيس حركة تملك الحصة الأكبر من مقاعد الحدباء أداء المحافظ، معتبرا انه لم ينفذ وعوده وبدأ بالتقارب مع قائمة المتآخية الكردية على حساب مصلحة مواطني نينوى، في وقت نفى مسؤول كردي حصول اتفاق أو تقارب حقيقي على الأرض بين القائمتين.

وقال مصدر مقرب من كتلة الحدباء في مجلس محافظة نينوى، ان الكتلة "تشهد صراعا بين مكوناتها منذ أشهر على خلفية تقاطع مصالحها ومع ورود مؤشرات حول قيام رئيس الكتلة المحافظ أثيل النجيفي بالتفاوض منفردا مع الجانب الكردي وهو ما ترفضه أطراف أخرى"، مبينا أن "الكتلة مهددة بالتفكك لتتشكل تحالفات جديدة، وهذا ما سيحدث تغييرا جذريا في الخارطة السياسية بنينوى".

واوضح المصدر ان "كتلة الحدباء تواجه مشاكل عديدة تهدد استمرارها ككتلة موحدة، فقد برزت انقسامات بين مكوناتها بسبب اختلاف آرائهم حول الأحداث التي تشهدها الساحة السياسية مؤخراً، وأهمها المظاهرات الاحتجاجية التي شارك فيها محافظ نينوى أثيل النجيفي، وشكوك عن تفاوض المحافظ مع قائمة نينوى المتآخية التي تمثل الكرد في صفقة سياسية".

وما يؤكد وجود خلافات داخل الكتلة تهدد استمرار وحدتها، هو تعالي الأصوات المنتقدة لأداء المحافظ واسلوب ادارته، من داخل الكتلة نفسها (١٩ مقعدا من مجموع ٣٧ مقعدا في مجلس نينوى) والتي تسيطر على جميع المناصب الرئيسية في المحافظة، فقد برزت أصوات في الايام الأخيرة تتهم المحافظ بالفشل في تنفيذ وعوده الانتخابية.

وقال رئيس حركة العدل والإصلاح عبدالله حميدي الياور ان "المسؤول التنفيذي مطالب بتنفيذ وعوده الانتخابية التي انتخبه الناس على اساسها، وكان من ابرز ما وعد به المحافظ في برنامجه الانتخابي هو اخراج قوات البيشمركة التي تعتدي على المواطنين ومحاربة الفساد وتقديم الخدمات، وكما نعلم جميعا فان قوات البيشمركة ماتزال متواجدة والفساد مستشريا ولم يتم تقديم اي خدمات للمواطن، رغم أن ميزانية نينوى من تنمية الاقاليم تبلغ ٣٠٠ مليون دولار".

واضاف الياور، الذي تعد حركته أحد أكبر مكونات قائمة الحدباء، ان "المسؤول التنفيذي مهمته ادارة المحافظة واصدار القرارات الضرورية لذلك وليس المشاركة في التظاهرات التي هي من واجبات المواطن، لكن المسؤول عندما يخفق في مهامه وتنفيذ وعوده التي قطعها للمواطن يتوجه الى امور اخرى لاشغال المواطن بها، وهي طريقة للتهرب من الواجبات، وهذا ما حدث مثلا في سوريا حيث شهدنا تحركا في الجولان التي لم يحدث اي تصعيد فيها منذ اكثر من ٤٠ عاما، لكن مع بدء المظاهرات ضد الرئيس السوري بدأ التصعيد في الجولان".

وعلق الياور على الأنباء التي تتحدث عن تقارب بين محافظ نينوى والقائمة الكردية، قائلا: ان "التقارب موجود وهو مخالف للوعود التي قطعها المحافظ لناخبيه من ابناء نينوى، فتبين ان الوعود لم تكن الا جسرا للوصول الى المنصب والمصالح الخاصة"، متسائلا: "كيف يصوت الكرد لصالح اسامة النجيفي ليكون رئيسا للبرلمان رغم الخلافات بين الطرفين، ورغم أن النجيفي كان يتهم اطرافا كردية بالتورط في جرائم قتل وتهجير المسيحيين والشبك وغيرهم؟ وما هو ثمن هذا التصويت؟ وهل هذا نتج عن اتفاق سياسي في مؤتمر أربيل".

وكانت مبادرة اربيل التي قدمها رئيس الاقليم مسعود بارزاني لحل ازمة تشكيل الحكومة في العراق، تضمنت عدة بنود لفك العقد السياسية بين القوائم المختلفة باتجاه تشكيل حكومة شراكة وطنية وتقسيم المناصب بين الكتل الفائزة، وكان من ضمنها منصب رئيس البرلمان الذي انيط بأسامة النجيفي.

وتابع ان "التفاوض مع قائمة نينوى المتآخية بالنسبة لنا سيكون على اساس حفظ مصالح المواطن في نينوى وليس ضمان مصالح شخصية".

وتعتبر حركة العدل والاصلاح من اكبر مكونات قائمة الحدباء حيث تملك ١١ مقعدا من مقاعد قائمة الحدباء ١٩ في مجلس محافظة نينوى، ويقود الحركة عبدالله حميدي الياور، وهو شيخ عشيرة شمر المتمركزة في منطقة ربيعة غرب الموصل.

من جهته، قال السكرتير الاعلامي لمحافظ نينوى علي محمود، إن "المحافظ أثيل النجيفي لم يقد اي تظاهرة، لكنه وبسبب قطع قوات الجيش الطريق على المعتصمين للوصول الى ساحة الأحرار للتعبير عن رأيهم، توجه الى المكان وتقدم المعتصمين لايصالهم الى ساحة الأحرار، خاصة انهم لم يعتصموا ضد الجيش ولا المحافظة، وانما اعتصموا للمطالبة بخروج قوات الاحتلال، والمحافظ يؤكد دائما على تلبية مطالب المواطنين".

وعن تنفيذ المحافظ للوعود الانتخابية التي قطعها أثناء الانتخابات، قال محمود ان "محافظة نينوى ستكون خلال فترة المئة يوم من بين المحافظات الثلاث الأولى في تقديم الخدمات، لأن الأجندة التي يتبعها المحافظ تقوم على اساس تقديم الخدمات وتحقيق مصالح المواطن الموصلي".

وشهدت، مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى، في نيسان الماضي تظاهرات في ساحة الأحرار وسط المدينة، استمرت بشكل يومي نحو ثلاثة اسابيع، شارك فيها المئات من أهالي المدينة، خاصة من أبناء العشائر، فضلا عن وفود قدمت من محافظات أخرى كالأنبار، للمطالبة بمحاسبة المتورطين في الفساد وإطلاق سراح المعتقلين ورفض تمديد بقاء القوات الأمريكية في البلاد، التي من المقرر ان تغادر نهاية العام الحالي وفق الاتفاقية الامنية بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية.

وعن حقيقة الأنباء التي تحدثت عن مفاوضات مع الجانب الكردي، قال محمود إن "آخر خطوة في حل الازمة بين القائمتين (الحدباء ونينوى المتآخية) هو تشكيل لجنة برلمانية في بغداد، وما زالت الأمور تراوح في مكانها ولم تحدث اي خطوات ملموسة"، نافيا "وجود اي اتفاق سياسي بين المحافظ والجانب الكردي. وأضاف ان "المحافظ اثيل النجيفي و رئيس مجلس النواب اسامة النجيفي لا يقومون بصفقات سياسية مع اي طرف من اجل المناصب على حساب مصالح المواطن، فهم دائما مع مصلحة المواطن".

فيما قال الناطق الرسمي باسم قائمة نينوى المتآخية درمان ختاري، ان "ما يشاع عن وجود اتفاق وشيك بين قائمة نينوى المتاخية ومحافظ نينوى سببه زيارات محافظ نينوى الى اربيل ودهوك ومشاركته الأخيرة في مؤتمر أقامته منظمة امريكية في منطقة رواندوز، وكذلك التقارب الواضح بين أسامة النجيفي رئيس البرلمان وكتلة التحالف الكردستاني في برلمان العراق".

وأستدرك قائلا ان "هذا التقارب لم يشهد لحد الان اي خطوات ملموسة على ارض الواقع، وان المفاوضات بين كتلة الحدباء وقائمة نينوى المتاخية في حالة سكون منذ قرار تشكيل لجنة برلمانية في بغداد لتقوم بدور الوساطة لحل الأزمة بين الطرفين".

وشهد مجلس محافظة نينوى خلافات عميقة بين أبرز قائمتين فيه (نينوى المتآخية والحدباء) منذ نيسان ٢٠٠٩ حيث انسحبت نينوى المتآخية والتي تمثل الكرد، من المجلس فور تشكيل الحكومة المحلية بعد أن سيطرت الحدباء على جميع المناصب السيادية في المحافظة، ومنذ ذلك الوقت تشهد المحافظة ازمات سياسية يؤكد مراقبون انها تؤثر سلبا على مفاصل الحياة بالمحافظة.

وعن آفاق التحالفات المحتملة في حال حصول انشقاقات في كتلة الحدباء، لم يستبعد مصدر مطلع على طبيعة الخلافات داخل الحدباء، "تشكل تحالف بين المحافظ اثيل النجيفي الذي يملك خمسة مقاعد في المجلس، مع قائمة نينوى المتآخية ولها ١٢ مقعدا ما سيشكل ١٧ مقعدا، وربما يتحالفون مع الحزب الاسلامي ولهم ٣ مقاعد ما سيعطيهم الأغلبية في المجلس المكون من ٣٧ مقعدا".

وأشار المصدر ان "نتائج تلك الخلافات السياسية بدأت تظهر بشكل جلي من خلال التحركات التي تشهدها نينوى وتصريحات بعض المسؤولين فيها المنتقدة لأداء الحكومة، وبينها المؤتمر الذي عقد في مدينة الموصل يوم الثلاثاء الماضي بمشاركة شخصيات سياسية وعشائرية وناشطين مدنيين، وتمت فيه المطالبة باقالة محافظ نينوى".

وكانت مدينة الموصل قد احتضنت مؤتمرا شاركت فيه قيادات سياسية وممثلون عن عشائر عربية وكردية في نينوى ومجموعة من منظمات المجتمع المدني، طالبت باقالة المحافظ لعجزه عن حل مشاكل المحافظة، فضلا عن دعوتها لحل مجلس المحافظة وتشكيل مجلس انتقالي مؤقت والمطالبة بخروج القوات الأمريكية وعدم تمديد وجودها وإخراج الأبرياء من المعتقلين.

دولة العراق الإسلامية تتبنى تفجيرات تكريت

محللون: القاعدة لن تستسلم بسهولة

متابعة/ المدى

لا يزال تنظيم القاعدة يرسل اشارات قوية على قدرته في تنفيذ اعمال عنف في منطاق متفرقة من البلاد.

ويوم أمس الأول تبنى تنظيم دولة العراق الإسلامية تفجيرات تكريت الأخيرة.

وعلى مايبدو فان التنظيم غير من سياساياته منذ نيسان الماضي، في حين يتوقع محللون امنيون انه لن يستسلم بسهولة على خلفية مقتل زعيم التنظيم الاول.

ومنذ اعلان مقتل اسامة بن لادن دخلت القيادات الأمنية في حالة الإنذار القصوى. وشددت قوات الجيش والشرطة إجراءاتها الأمنية في بغداد وباقي المدن العراقية خوفا من عمليات للتنظيم.

فآلية عمل "القاعدة" حسب ما رصدته قوات الأمن العراقية والجهاز الاستخباراتي توضح أن التنظيم ينتقم حالما يتم اعتقال أو قتل عدد من قادته أو يضيق الخناق عليهم في مدينة ما.

إلا أن حالة الإنذار القصوى تلك لم تمنع "القاعدة" من ضرب احد المعسكرات الأمريكية في البصرة جنوب البلاد، في اليوم التالي على مقتل بن لادن. وعاد التنظيم في ٦ من شهر نيسان، ونفذ هجوما انتحاريا هو الأكبر من نوعه منذ شهور عدة، مستهدفا مديرية نجدة الحلة في محافظة بابل، وأسفر عن سقوط ثلاثين قتيلا وجرح أكثر من خمسين آخرين.

وبحسب مراقبين أمنيين، لا يمكن مقارنة هجومي "القاعدة" بردود الفعل على عمليات أمريكية أقل شأنا بكثير، مثل قتل زعيم القاعدة في العراق أبي مصعب الزرقاوي في حزيران يونيو عام ٢٠٠٦.

في ذلك الوقت، أعلن التنظيم في محافظة ديالى عاصمة لـ "دولة العراق الإسلامية"، وشكل تنظيمات تشرف على تدريب الانتحاريات والانتحاريين من الأطفال، ونفذ عمليات كبرى أسقطت المحافظة بالكامل.

كما غير التنظيم من استراتيجيته التقليدية في توجيه ضربات كبيرة وخاطفة للامن في بغداد وفق أسلوب الكر والفر، ولجأ في العام ٢٠٠٦ إلى العمل بطريقة مختلفة تمكن من خلالها من عزل بغداد عن باقي مدن الجنوب والشمال والسيطرة على غالبية المنافذ التي تحيط بالعاصمة.

وفي تلك المرحلة أصبحت مناطق هبهب والعظيم منفذ بغداد الى الشمال، واللطيفية التي تمثل منفذها للجنوب والتاجي وأبي غريب من جهة الغرب، مناطق حاضنة لأبناء "القاعدة" لمدة أكثر من عامين.

خلال الأعوام الأربعة الماضية نجحت القوات الأمنية العراقية وبمساعدة القوات الأمريكية ومجالس الصحوة التي شكلتها في بغداد والأنبار والموصل وديالى في توجيه ضربات قاصمة لـ "القاعدة" في العراق، حيث فقد معاقل نفوذه في ديالى والموصل والانبار وصلاح الدين.

ويبدو التنظيم في الوقت الحالي أضعف بكثير من السابق بعدما خسر أكثر من ١٥٠ عنصرا من قياداته في العامين الماضيين، فضلا عن اعتقال بعض الخلايا التي كانت تعمل في الاغتيالات والتصفيات الجسدية، وإلقاء عدد من الجماعات المسلحة المتعاونة معه سلاحها في مارس آذار الماضي في إطار تحرك حكومي لإجراء المصالحة الوطنية.

ومنذ حادثة اقتحام كنيسة سيدة النجاة وسط بغداد مطلع تشرين الثاني نوفمبر ٢٠١٠ التي أسفرت عن مقتل ٥٢ شخصا، والتفجيرات التي تلتها بيومين في عدد من الأحياء الشيعية في بغداد لم ينفذ التنظيم عمليات كبيرة.

وعلى الرغم من ضعف العمليات الانتقامية التي قام بها التنظيم إلى حد الآن مقارنة بعملياته السابقة، إلا أن مقتل أسامة بن لادن قد لا يمر مرور الكرام، وهو يستعد للقيام بالمزيد من العمليات على ما أوضح خبراء أمنيون.

فالمتحدث باسم قيادة عمليات بغداد اللواء قاسم عطا صرح في مؤتمر صحفي عقده بمقر القيادة في بغداد في الرابع من أيار إن "تنظيم القاعدة في العراق يعمل في الوقت الحالي وفق نظام الخلايا الخيطية"، وأضاف أن "هناك خلايا مراقبة، وأخرى تخطيطية، وثالثة تنفيذية، وهذا الأسلوب يوفر حماية اكبر لأعضاء التنظيم فلا يتمكن الأفراد الذين يقعون في أيدي القوات الأمنية من الإدلاء بمعلومات كثيرة عن باقي أفراد التنظيم، وهم لا يعرفون شيئا عن باقي الخلايا".

ويرى خبراء الأمن في البلاد أن "القاعدة" ما زال يملك ثقلا، وان مستقبله لن يتأثر بمقتل بن لادن في حال تم تعيين زعيم آخر بديل، كما انه لا يعمل بتنسيق مباشر مع الأخير، انما بشكل مستقل وبقادة يختلفون عن قادته في باكستان وافغانستان وغيرهما، وهم أكثر ارتباطا بالتنظيمات المماثلة في دول الجوار من ارتباطهم مع بن لادن. عبد العظيم الحسيني المحلل في الشؤون الأمنية قال إن القاعدة في العراق سبق وتعرضت لضربات موجعة بمقتل الزرقاوي فسارعت الى تعيين أبي أيوب المصري خليفة له واستمرت في العمل". ويضيف "مازالت هناك الكثير من الخلايا النائمة في بغداد والأنبار والموصل، وهذه الخلايا يتوجب معالجتها قبل أن تتحرك لتنفيذ عمليات انتقامية في البلاد".

ويرى المحلل الأمني أن "تنظيم القاعدة سيضعف بشكل كبير بعد موت بن لادن وهو انعكاس طبيعي على جميع تنظيمات القاعدة في الدول العربية والغربية، لكنها في الوقت ذاته لن تستسلم بسهولة".

ورغم ان الإجراءات شملت تكثيف نقاط التفتيش في بغداد والتفتيش الدقيق للمركبات، إلا أن تلك الإجراءات لا تبدو كافية،لا سيما وأن الوزارات الأمنية الثلاث مازالت شاغرة وتدار بالوكالة من قبل رئيس الوزراء، فضلا عن أن رئاسة جهاز الاستخبارت ما تزال شاغرة هي الأخرى.

النائبة عن الكتلة العراقية عالية نصيف طالبت الحكومة بالتعجيل في تسمية الوزراء الامنيين لتفادي اية خطر متوقع على خلفية مقتل بن لادن، والاسراع في بناء المنظومة الامنية في البلاد.

وقالت ان "أي تهاون في هذا الجانب سيؤول الى استثماره من قبل التنظيم الذي يفاجئ الحكومة بين الحين والآخر بعملية من العيار الثقيل".

وفي ايار الماضي اعتقلت السلطات شخصا يعتبر اعلى مسؤول عسكري في تنظيم القاعدة بالعراق ويدعى مخلف العزاوي (المكنى ابو رضوان)، بحسب ما اعلن متحدث باسم وزارة الدفاع العراقية لوكالة فرانس برس.

وقال اللواء الركن محمد العسكري ان "قوة خاصة من قيادة عمليات سامراء تمكنت من القبض على اربعة من قياديي تنظيم القاعدة ابرزهم الممثل العسكري ويدعى مخلف محمد حسين العزاوي الملقب بابو رضوان".

واضاف ان "العملية الاستخباراتية ادت الى اعتقال القياديين الاربعة في منطقة الجزيرة الواقعة غرب سامراء من دون وقوع اي اصابات".

وذكر المتحدث ان "القياديين الآخرين الذين اعتقلوا في العملية التي تمت يعتبرون ايضا من اخطر المطلوبين لدى السلطات العراقية".

واوضح ان المعتقلين الاخرين هم "محمد سعد مزاحم الدراجي مسؤول عن وحدة الاغتيالات، وفوزي عباس علي البدري الملقب بابو الرحمن برز من خلال خطف الجنود واحراق جثثهم، فيما ان قاسم محمد طه يعد احد اهم المتورطين في تفجيرات صلاح الدين".

وكان يشير بذلك الى مقتل ٥٨ شخصا في تكريت في نهاية آذار حين هاجمت مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم القاعدة مقر محافظة صلاح الدين.

وذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع ان قوات من الجيش العراقي "اعتقلت كذلك ١٨ مطلوبا في عملية امنية في محافظة نينوى في منطقة قريبة من الحدود السورية العراقية يطلق عليها اسم الجزيرة أيضاً".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
مدير التحرير التنفيذي: عامر القيسي
مدير تحرير الملاحق: علي حسين
مدير التحرير الاداري: نزار عبدالستار
مدير التحرير الثقافي: علاء المفرجي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون